أثر تمسك ولي أمر المتعلم بتفوق التحصيل الدراسي لأبنائهم

The Impact of Parental Involvement on The Academic Success of Their Children

د. أسماء الشابي: دكتوراه علوم ثقافية، المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الانسانيات بسبيطلة جامعة القيروان، تونس

Dr. Asmaa Al-Shabi: PhD in cultural sciences, High College for Applied Studies in Humanities-Sbaltya, Alqairawan University, Tunis.

Email: chebbiasma88@yahoo.fr

الملخّص

تتعرف هذه الدراسة على أثر تمسك ولي أمر المتعلم بتفوق التحصيل الدراسي لأبنائهم والعوامل التي تؤثر في المتعلم وتدفعه إلى التفوق في التحصيل الدراسي، والعوامل التي تعيقه عن تحقيق ذلك، وقد اعتمد المنهج الوصفيّ، ولتحقيق أهداف الدّراسة تمّ تصميم استبيان يتضمّن (١٢) سؤالاً وزع على عيّنة قوامها (٦٦) معلّما ومعلّمة يزاولون عملهم ضمن بعض المدارس الابتدائيّة بولاية توز لا سيّما منها توزر ١ وتوزر ٢، ومقابلة موّجهة للأولياء تتضمّن (١١) سؤالاً لمعرفة مدى أثر تمسك ولي الأمر بتفوق ابنه وتحصيله الدراسي. وبعد المعالجة الإحصائيّة لفرضيّات الدّراسة واستخراج النتائج تم تقديم بعض التوصيات منها ضرورة توعية الأولياء بأنّ ظاهرة هاجس التفوق والتميز الدراسي لديهم ذات خطورة عالية وتعود بالسلب على أبنائهم في جميع النواحي، وعلى الوالدين تهيئة الظروف الملائمة والجوّ المناسب لدراسة أبنائهم.

الكلمات المفتاحية: تفوّق، التحصيل الدراسي، ولي أمر المتعلم.

Abstract:

This study explores the impact of parental involvement on the academic success of their children, examining the factors that influence the learners and drive them towards academic excellence. It also investigates the factors that hinder them from achieving that excellence. The descriptive approach was adopted, and to achieve the study's objectives, a questionnaire consisting of 12 questions was designed and distributed to a sample of 66 teachers working in some primary schools in the state of Tawz, especially in Tawzar 1 and Tawzar 2. Additionally, a focused interview with parents was conducted, consisting of 11 questions to assess the extent of the impact of parental involvement on their child's academic success.

After the statistical analysis of the study hypotheses and extracting the results, some recommendations were provided. Among these recommendations is the necessity of raising awareness among parents that the phenomenon of the obsession with academic excellence and distinction

poses a high risk and negatively affects their children in all aspects. Parents are advised to create suitable conditions and a conducive environment for their children's studies.

Keywords: Excellence, Academic Achievement, the Learner's Guardian.

المقدّمة:

سعت البلاد التونسية منذ الاستقلال التام سنة ١٩٥٦ إلى إصلاح المنظومة التربوية وتكريس الحق في التعليم للجميع دون استثناء. وعند ذكر الإصلاح التربوي التي قامت به الدولة التونسية لا يمكن أن نتجاوز القانون عدد ٠٨ بتاريخ ٢٣ جويلية ٢٠٠٢ والذي وضع النظام التربوي أمام التزامات ورهانات هامة ألا وهي تكوين عقول مفكرة مبدعة بدل تلقين وحشو الأدمغة، تربية الناشئة على التفاعل الايجابي مع المحيط وإعدادها على الحياة المجتمعية. لذلك لقد أصبح أمر الاهتمام بالتربية والتعليم والاستثمار فيه هدفا أساسيا لكل الشعوب التي تطمح نحو التقدم والتطور. إن التربية هي الوسيلة الأساسية لتأكيد قوة وهيمنة بلد عن بلد اخر، أما التعليم فقد زاد اهتمام الأسر به في هذه الآونة الأخيرة باعتباره عاملا من العوامل الأساسيّة في تحديد مستقبل الأبناء، فمع التطور السريع الذي يشهده العالم أصبح يُقاس ازدهار أي أمّة بمقدار ما توليه من عناية واهتمام بتربية أبنائها أولا ثم تعليمهم ثانيا. فالنظام التربوي بمختلف مؤسساته مسؤول عن تحقيق هذا الهدف المنشود من خلال تكامل أدوار ووظائف الأسرة والمدرسة إلا أن الأسرة يقع على عاتقها المسؤولية الأكبر في تربية الفرد وتنشئته وتكوين شخصيته بجميع أبعادها لأنها أول صورة للحياة، كانت ولا تزال أول مجال يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه فيتلقى فيها مبادئ التربية والتعليم. وهكذا تجعل هذه الأوليّة تأثير الأسرة في الطفل عميقا.

ويعتبر موضوع التفوق والتحصيل الدراسي من أهم المواضيع التي تطرّق إليها الكثير من علماء النفس التربوي، فلقد بات النجاح والتفوق في المدرسة أهم ما يشغل الأسرة حيث أصبحت العلامات الدراسية من أكثر الأمور التي تثير مخاوف الأولياء، وصارت رغبتهم الملحة في تفوق أبنائهم مصحوبة بحالة من الخوف والقلق التي تفاقمت شيئا فشيئا. هذا ما دعانا إلى البحث في مدى أهمية التفوق الدراسي لدى الأولياء وما له من تأثير على الطفل عامة وعلى تحصيله الدراسي خاصة.

وموضوع التفوّق هنا في علاقته بالأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل وتؤثر فيه من خلال العديد من العوامل إما تعيقه على تحقيق التفوق أو تدفعه نحوه.

الإشكالية:

إلى أي مدى يكون لولي الأمر أثر في تفوق ابنه وتحصيله الدراسي؟ وانبثقت عنه جملة من الأسئلة الفرعية التالية: ماهي العوامل التي تؤثر في الطفل وتدفعه إلى التفوق الدراسي والعوامل التي تعيقه عن تحقيق ذلك؟ إلى أي مدى يؤثر تمسك الأولياء بالتفوق الدراسي للمتعلم على تحصيلهم؟

الفرضيات:

*الفرضية الأولى: توجد عوامل تؤثر في الطفل وتدفعه إلى التفوق الدراسي وعوامل تعيقه عن تحقيق ذلك.

*الفرضية الثانية: كلما تمسك الأولياء التفوق الدراسي كلما أثر ذلك على تحصيل أبنائهم.

أهمية البحث

تتمثل أهمية بحثنا في انه يتناول موضوعًا في حياة التلميذ الدراسيّة، مع أنّ البحث فيه قد تمركز حول اتجاهات الأولياء نحو التفوّق الدراسيّ، وذلك من خلال اطلاعنا على عدد من الأبحاث والدراسات السابقة.

كما تكمن أهميّته في كونه مصدرًا معرفيًا جديدًا سيقدم الفائدة للكثير من الأولياء والمسؤولين التربويين والبيداغوجيين وذلك من خلال تقديم التوجيهات اللازمة للأسر وتوعيتهم على كيفيّة التعامل مع الابناء.

لذا سيسهم تطبيقيًا في تحديد مدى أهمية دور الأسرة في التفوّق الدراسي وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي.

أهداف البحث

بناء على التساؤل العام الذي أثاره بحثنا وفي ضوء ملاحظاتنا ومعايشتنا لواقعنا الاجتماعي نهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة التعرف على اتجاهات الأولياء نحو التفوق الدراسي وأثر ذلك على تحصيل أبنائهم.
- الفهم المعمق للعلاقة بين الأولياء والأبناء.

- أهميّة وضع الاولياء لتوقعات تناسب إمكانات وقدرات أبنائهم أي بطريقة واقعيّة غير مبالغ فيها.
- تفسير أهم العوامل التي_تؤثر في الطفل وتدفعه إلى التفوق الدراسي والعوامل التي تعيقه عن تحقيق ذلك.
- جلب اهتمام المختصين التربويين والبيداغوجيين لتوجيه الأولياء إلى كيفية اهتمامهم اهتماما صحيحا بأبنائهم قصد تفوقهم دراسيا وإحراز أعلى النتائج وأجودها.

التفوّق الدراسيّ:

ظهرت العديد من التعريفات التي توضح مفهوم التفوّق الدراسيّ، ذلك أنه مفهوم نسبي، ويختلف باختلاف المكان والزمان وأيضا تختلف التنبؤات أو المؤشرات التي يعتمد عليها. ولعلّ التحديد اللّغوي للمفهوم يبيّن جانبا كبيرا من معنى المفهوم: تَفَوُّق: اسم، مصدر تَفَوَّقَ. "يُقال تفوَّق فُلان على قومه بمعنى تعالى عليهم" (العزة, حسني سعيد، ٢٠٢٢، الصفحات ١٥-١٦). شهدوا له بالتَّفَوُّقِ في العلم والخلق. هو القدرة الواضحة على الأداء أو إنجاز الأنشطة المطلوبة، ويكون بتحقيق درجات عالية وبأداء عال (اسراء, حرب، ٢٠٢٢). ويعتبر مصطلح التفوّق من اهم المصطلحات التربويّة التي اختلف العلماء في تحديد مفهوم له فلكلّ واحد منهم اراء ومعايير مختلفة عن الآخر.

فقد عرّف أيضا بأنَّه:" قدرة أو مهارة أو معرفة متطّورة في ميدان واحد أو أكثر من ميادين النشاط الإنسانيّ الأكاديميَّة، التَّقنيَّة، الإبداعيَّة، الفنيَّة والعلاقات الاجتماعيّة والتفوّق مرادف للتميز والخبرة، الاستراتيجيّة التربويّة الأسريّة للمتفوقين دراسياً وهو مرتبط بقلّة قليلة من الأفراد في ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنسانيّ" (جروان, عبد الرحمان فتحي، ٢٠٠٢، صفحة ٣٨٧).
وهو: "من وصل أداؤه على مستوى أعلى من مستوى العاديين، في المجالات التي تعبّر عن مستوى العقلي والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة" (عبد السلام الخليلي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٩٦). يوّضح هذا التعريف أنّ التفوّق الدراسيّ هو المستوى العقلي للتلميذ يكمن في الأداء الوظيفي للعمليّات العقليّة.
وقد نجد العديد من النظريّات التي عالجت موضوع التفوّق الدراسّي فنذكر منها:

النظريّة الوراثيّة:

تشير النظريّة الوراثيّة في تفسيرها للتفوّق الدراسّي على أنّه يتحدد بالعوامل الوراثيّة وتؤكد على أنّ كلّ خصائص وسمات الطفل هي في الأساس موروثة ولا دخل لأيّة عوامل بيئيّة في عمليّة

التفوّق. يستبعد أصحاب هذه النظريّة فكرة أن التفوّق يتأثر بعوامل أخرى ويحددونه على ضوء الوراثة: "نؤمن بأن جميع مكوّنات شخصيّة الفرد توضع أصولها مع بداية عمليّة الحمل، فجميع الخصائص الجسميّة والعقليّة والميول تبنى وتتكامل مع بعضها بعضا، وأن التغيّرات البيئيّة التي يعيش فيها الطفل ويتفاعل معها أثناء مراحل النماء المختلفة لا يكون لها تأثير يذكر في تحديد الخصائص المختلفة للشخصيّة وقد كان ينظر للطفل على أنّه شخص راشد مصغر، وأن كل الخصائص الشخصيّة تكون كامنة داخل الفرد" (زرمان, عادل، ٢٠٠٤/٢٠٠٥، صفحة ١٠٢).

لم تعطي النظريّة الوراثيّة أي أهميّة للمحيط الذي يعيش فيه الطفل والذي له تأثير في تفوقه أو عدمه، فمن خلال التعلّم يكسب الفرد كيفيّة التفكير وخبرات تساعده في تنمية وتطوير معارفه (عليوات, ملحة، ٢٠١٠، صفحة ٨٢).

وهكذا تعتبر هذه النظريّة أن العوامل الوراثيّة هي من تحدد التلميذ متفوّقا دراسيّا أو لا، بعبارة أخرى فالجزء الأكبر من التباين في المستوى لأداء مجموعة من الأفراد لاختبارات تقيس القدرات العقليّة يرجع الى عوامل وراثيّة (الحميد, مدحت عبد اللطيف عبد، ١٩٩٠، صفحة ٩٠).

النظريّة البيئيّة:

تمتد جذور هذه النظريّة إلى فلسفة "جون لوك " الذي أطلق مقولة: "يولد العقل كصفحة بيضاء ومن ثم تأتي التجربة لتنقش عليه ما تشاء " إذ يعتبر لوك أن التجربة هي المصدر الوحيد للمعرفة وأن الطفل لحظة ولادته يكون عقله صفحة بيضاء لا يحمل أيّة خبرات أو عمليّات معرفيّة. تبنّى أيضا نفس الآراء لأصحاب المدرسة السلوكيّة أهمهم جون واطسون الذي قال: أعطوني دزينة من الأطفال السالمين وأنا كفيل بأن أجعل كلامهم اختصاصيا في مجال أختاره له أنا: سأحوّلهم إلى أطباء، أو تجار، أو فنانين، أو سارقين، وذلك بغض النظر عن مواهبهم وميولتهم واتجاهاتهم وقدراتهم ومهنة أجدادهم وعرقهم" (بكداش, كمال، ١٩٨٦، الصفحات ٨٦-٨٧).

تعتبر هذه النظريّة مناقضة للنظريّة الوراثيّة فهي تقّر بأن التفوق الدراسي يتأثر بالبيئة أكثر من العوامل الوراثيّة، وأن العوامل البيئيّة الملائمة تساعد الطفل على التفوق الدراسيّ والعكس بالعكس. "أن كل طفل صحيح الجسم يستطيع أن يظفر عن طريق التدرب والتعليّم المناسبين بذكاء رفيع وشخصية متينة (العمايرة, محمد حسن، ١٩٩٩، صفحة ٣٠٨). وهذا ما أكدّه بياجيه، حيث يرى أن للبيئة دورا مهماً في النمو العقلي للطفل وذلك لأن ظهور اللغة واستخدام الرموز تنطلق من العلاقات الاجتماعيّة فهي الأساس في تنشئة الطفل. وفي هذا الخصوص يذكر بياجيه أن للمجتمع تأثيرا على

الأبنية العقليّة لدى الفرد، فهناك عمليّة تنشئة اجتماعيّة لذكاء الفرد فنجد اللغة مثلا لها علاقة متينة بالنمو الاجتماعي للأطفال، فنمو الطفل اجتماعيا يتأثر بنموّه اللغوي فهو لا يعبر عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه بواسطة اللغة فقط بل يفهم أحاسيس وأفكار الاخرين ويؤثر فيهم. تنسب النظريّة البيئية الأسباب الأولى للفشل التعليمي أو التربوي إلى البيئة المحليّة والثقافية الفرعيّة للطفل ويظهر ذلك مثلا عندما يكون المستوى الاقتصادي، الثقافي والاجتماعي منخفضا فإنه ينعكس سلبا على أداء أبنائهم تعليميا. وعليه فحسب هذه النظرية فإن البيئة والعوامل الخارجيّة هي المسؤول الأول والأخير عن تفوق الطفل دراسيّا، لكن قد نجد أحيانا بيئة ملائمة تحيط بالطفل تهيئه كي يكون ذو إنجاز عالٍ إلا أنّه لا يكون كذلك وذلك لعدم وجود عوامل داخليّة كالدافع للإنجاز أو الاستعدادات اللازمة للتفوق.

النظريّة التكامليّة:

أكدت النظريّة التكامليّة على أهمية كل من البيئة والوراثة في تفوق الفرد فقد توصل علماء النفس في أن التفوق الدراسي للتلميذ يكون بالتفاعل بينهما "حيث أن كل من البيئة والوراثة ليستا قوى منفصلة بعضها عن الآخر، بل هما قوى تؤثر وتتأثر وتتفاعل فيما بينها، ومن هذا التفاعل يتم نمو الفرد ويتكون سلوكه، وتظهر قدراته واستعداداته وصفاته الجسميّة والعقليّة، فهناك استعدادات فطريّة وراثيّة، يمكن أن يكتسبها الفرد من البيئة (كقيادة السيارة) مثلاً (العمايرة, محمد حسن، ١٩٩٩، صفحة ٣٠٩).

خصائص المتفوقيّن دراسيًّا:

للمتفوقيّن دراسيّا أو تحصيليّا خصائص تميزهم عن غيرهم، تسهّل عمليّة التفاهم وتحددّ جوانب التميّز لديهم. ليس بالضرورة أن تكون هذه الخصائص لدى أي شخص طفلا كان أم راشداً، ومن أهم هذه الخصائص:

الخصائص العقليّة:

تعتبر الخصائص والصفات العقليّة من أهم الخصائص التي تميّز المتفوّق عن غيره من العاديين تحصيليّا أو دراسيّا، فهم قادرين على فهم السبب والنتيجة وإدراك الارتباطات والعلائق بين الأشياء، ولديهم اهتمامات عديدة في موضوعات علميّة وغير علميّة في آن واحد، فهم أسرع في اكتسابهم للغة من غيرهم ويصلون إلى مستوى أعلى من أقرانهم في نموّهم اللغوي، ويتميزّون بالمرونة في التفكير، ولديهم قدرة عالية على التركيز، وهذا ما أكدته الدراسات التي قام بها "تيرمان" لدراسة المتفوقين" (سليمان, عبد الرحمان سيد، ٢٠٠١، صفحة ٥٥). وبهذا نجد أن المتفوقين يتميزون بارتفاع مستوى الذكاء العام، القدرة الاستدلاليّة، التفكيّر الأصيل، قوة الملاحظة، شدة الانتباه وطول فترته، كما أنهم

يمتلكون قدرة عالية على التذكر واسترجاع المعلومات خلال المواقف المختلفة منها المواقف الامتحانيّة (مصطفى, الجيلالي لمعان، ٢٠٠٦، صفحة ١٤).

الخصائص الانفعاليّة والاجتماعيّة:

للمتفوقين دراسيّا خصائص انفعاليّة واجتماعيّة تميّزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين فهم منفتحون على المجتمع ومشاركون في العديد من الأنشطة الاجتماعيّة، يمتلكون قدرة غير عادية في التأثير على الاخرين بحسن الدعابة وروح النكتة كما أنهم مستقرون عاطفيا ومستقلون ذاتيّا لأنهم أقل عرضة للاضطرابات الذهنيّة والعصبيّة مقارنة بأقرانهم.

هناك العديد من الدراسات التي استخدمت وسائل متنوعة تقيس العديد من الصفات الانفعاليّة، الاجتماعيّة لدى المتفوقين، كالوسائل السوسيومتريّة والاختبارات الإسقاطيّة، وأهم ما خرجت به هذه الدراسات أن المتفوقين يتسمون بالاتزان الانفعالي والعاطفي وعدم العصبيّة وأكثر قدرة على تحمل المسؤوليّة ويميلون الى المرح والدعابة واللطافة في تعاملهم مع الاخرين وضبط الذات، فهم أكثر حساسيّة اجتماعيّة من العاديين، فيصف تقرير تيرمان" أن حوالي ٧٧,٩٪ من الذكور و٨٠٪ من الإناث حالتهم النفسيّة طيبّة وأن مستوى تكييفهم مع الحياة التي يعيشونها مناسب (عبيد, ماجدة، ٢٠٠٠، صفحة ٣٨).

الخصائص القياديّة:

يتسم المتفوقون بصفات قياديّة، مثل: الثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات المستعصية، والأصالة، والاستقرار النفسي والاتزان، والنضج الانفعالي، والمبادرة، والمجازفة، والتفكير الإبداعي، وتحمل المسؤوليّة والحس الأخلاقي والمرونة، والحس بالمسؤوليّة، والتكيّف مع المواقف المختلفة، وحسن الاتصال بالجماهير، والدافعيّة نحو الإنجاز المميز، والاستقلاليّة الذاتيّة، وضبط النفس (العزة, سعيد حسني، ٢٠٠٠، صفحة ٣٦).

الخصائص الدافعيّة:

تعد الدافعيّة حاجة ضروريّة للإنجاز، والدافع الى الإنجاز له وجهان إحداهما الرغبة في التفوق والجدارة، والآخر الخوف من الفشل.

يمتاز المتفوق دراسيّا بدافعيّة إنجاز عالية، حيث يسعى دائما ويبذل الجهد الملائم لإنجاز ما يقوم به من أعمال ومهام لأنه يشعر بقدرته على النجاح في أعماله (مصطفى, الجيلالي لمعان، ٢٠٠٦، صفحة ٧٩).

الخصائص المعرفيّة والتعليميّة:

يتميز المتفوقون بخصائص معرفيّة وتعليميّة ليست ثابتة، تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متباعدة. فالمتفوق دراسيًا يمتلك قدرة عالية على التعلم والفهم والحفظ في مرحلة عمريّة مبكرة، قدرة على استخراج المعلومات بدقة وانتقائيّة وسرعة استيعاب للمفاهيم والتعليمات والعلاقات المعقدة بين الأشياء أو الأحداث "فنجد غالبيّة المتفوقين يتمكنون بسرعة كبيرة في فهم الرموز المجردة التي يتعلمونها وإدراك العلاقات المعقدة بين هذه الرموز، ويتعلمون الحقائق ذات العلاقة بالمفاهيم المجردة مثل العدالة" (جودت, أحمد سعادة، ٢٠٠١، الصفحات ٧٥-٨١).

إن التلميذ المتفوق لديه أفكار جديدة ومنظمة ويسهل عليه صياغتها بلغة سليمة لذا ان التفكير لديه واضح "مرونة التفكير واستجابات سريعة، القدرة القويّة في الحكم على الأشياء" (الداهري, صالح حسن، ٢٠٠٥، صفحة ٤١).

كما يتميز المتفوق بتطور لغوي مبكر ويهتم بالمسائل العلميّة والعقليّة ومتعة البحث والاستكشاف "الرغبة في اكتشاف المجهول، واكتشاف أشياء جديدة" (وفيق, صفوت مختار، ٢٠٠٥، الصفحات ٧٨-٧٩).

التحصيل الدراسي:

يعتبر التّحصيل الدّراسي مؤشّرًا قويّا يدلّ على نجاح العملية التعليمية أو فشلها، فهو يكشف عن جوانب القوة والضعف فيها.

يعتبر التحصيل الدراسي من مؤشرات التفوق الدرّاسي، إذ ذهب بعض العلماء أن تعريف التفوق يقوم على أساس التحصيل والمنجزات، فقد عرفت بعض الدراسات الاجنبيّة التفوق العقلي بأنه يتساوى مع التفوق التحصيلي " بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل" (محمد, المعاطية عبد الرحمان خليل، ٢٠٠٠، صفحة ١٩).

وهذا ما أدى إلى اهتمام المربين عمومًا والمختصين في علم النّفس والتربية خصوصًا وذلك لما يترتب عليه من قرارات تتعلق بالتلميذ من حيث الرسوب أو الانتقال من مستوى الى آخر، علاوة على ذلك نجد جميع الأمم تهتم بقطاع التعليم وتسعى إلى تطويره خاصة بزيادة الاهتمام بالتحصيل، لهذا فقد ظهرت عدة تعاريف لهذا المفهوم. حيث يقال أن التحصيل الدراسي هو "كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة، والذي يمكن اخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما معا" (طاهر, سعد الله،، ١٩٩١، صفحة ١٤١).

وقد رأى "عبد الرحمان حامد عبد القادر" التحصيل كونه "الاكتساب للمعرفة والمهارة وهذا من ناحيتين" الناحية الأولى: تتصل بالمواد العلمية التي تقوم وتدرس بالمدارس على أنواع درجاتها أما الناحية الثانية: تتصل بالنشاطات التي يدرسها الإنسان بجدّ ومهارة في المدرسة كالفنون وخارج المدرسة كالمهن والصناعات (عبد الرحمان, عبد القادر، ١٩٥٧، صفحة ٥٩). إلى جانب ذلك نجد من يعتبر التحصيل كونه "مدى استيعاب التلميذ لما تعلم من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ لما تعلمه في مادة دراسية في نهاية السنة أو في الاختبارات التحصيلية" (يحي, زكريا محمد، ١٩٨٤، صفحة ١٨).

وبهذا نستنتج أن التحصيل الدراسي دليل على اكتساب التلميذ لما قدِمَ إليه من معلومات أو ممارسة، كما أن التحصيل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتدريب وذلك في مجال التعلم والتعليم إلى جانب تركيز بعض التعاريف على الأداء والتقييم.

أنواع التحصيل الدراسيّ:

يختلف التحصيل الدراسي من متعلم لآخر حسب اختلاف قدراتهم العقليّة والادراكيّة وميولاتهم النفسيّة والاجتماعيّة، نميز اذًا بين ثلاثة أنواع من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ وذلك حسب استجاباتهم لموادهم الدراسية.

التحصيل الدراسيّ الجيّد:

يقصد بالتحصيل الدراسي الجيّد النجاح أو التفوق الدراسيّ والنجاح متصل بالتحصيل أساسًا حيث أن التلميذ يصل إلى بلوغ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله، ويشير التحصيل الدراسي الجيد إلى قائمة من التلاميذ ذات مستوى متفوق وذلك لحصولهم في الاختبارات النهائيّة على نتائج مرتفعة في مختلف المواد المدرسة كما يعني أن المتعلم تجاوز المستوى المتوقع منه، وهذا يرجع لما يحمله من قدرات واستعدادات خاصة، حيث تمكنه من تحقيق تحصيلا مرتفعا يفوق مستوى زملائه في المدرسة الذين هم من نفس عمره وعادة ما يفسر ذلك بتجاوز في ضوء متغيّرات أخرى يبرز بها عن بقية زملائه نذكر منها: روح المثابرة والاعتماد على النشاط الذاتي وبالتالي ارتفاع مستوى إنجازه وادائه، الى جانب استقراره النفسي الانفعالي نظرا لتوفر ظروف اجتماعيّة جيّدة أدت الى وضوح أهدافه وتنميّة روح المنافسة (حامد, عبد السلام زهران، ١٩٧٢، صفحة ٥٠٢).

التحصيل الدراسيّ المتوسط:

في هذا النوع من التحصيل تكون فيها الأعداد التي يحصل عليها المتعلم تمثل نصف إمكانياته، ويكون أداءه متوسط إلى جانب درجة احتفاظه واستفادته من المعلومة تكون متوسطة أي ان مستوى استيعابه يكون متوسطا وهذا حسب قدراته (شاكر, قنديل، ٢٠١٤، صفحة ٣٣).

التحصيل الدراسيّ الضعيف:

هو ظاهرة تعبر عن وجود فجوة أو عدم التوافق في أداء التلاميّذ وبين ما هو متوقع من المتعلم وما ينجزه من تحصيل دراسيّ، فالتلميذ الذي يتأخر تحصيله الدراسيّ بشكل واضح على الرغم من إمكانياته العقلية واستعداداته التي تؤهله أن يكون أفضل من ذلك، وهذا لا يرجع إلى ضعف قدراته أو استعداداته وإنما يرجع إلى أسباب خارجة عن نطاق المتعلم مما يؤدي به إلى الإخفاق الدراسيّ (زلوف, منيرة، ٢٠١٤، صفحة ٤٧). وعلى حد قول أحدهم فإن التأخر الدراسي "يظهر على أساس انخفاض نسبة التحصيل والدرجات التي يتحصل عليها المتعلميّن في الاختبارات التي تجرى في المواد الدراسية المقررة داخل المدرسة ويدخل ضمن التحصيل الدراسيّ الجيّد أو بالأحرى الذي ينتج عنه نجاح دراسي يمكن من الانتقال إلى السنة الموالية مع المتعلمين ذوي التحصيل الجيّد على عكس المتعلمين ذوي التحصيل الضعيف" (المنصوري, مصطفى، ٢٠٠٥، صفحة ٤٦).

أهمية التّحصيل الدراسيّ:

للتحصيل الدراسيّ أهمية بالغة في العمليّة التربويّة، فالتلميذ باعتباره محورا أساسيًا فيها يسعى دائما إلى تحقيق النجاح، وهذا هو ما تهدف إلى تحقيقه المنظومة والأسرة التربويّة.

يعتبر التحصيل الدراسيّ من المجالات التي حظيت باهتمام جل الآباء والمربين باعتباره أحد الأهداف التربويّة الّتي تسعى إلى تزويد المتعلم بالعلوم والمعارف الّتي تنميّ مداركه وتفسح المجال لنمو شخصيّته نموا متكاملا ومتوازنًا، والواقع أن تلك الأهداف التي يسعى إليها النظام التعليمي تتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك وهو غرس القيم والمبادئ الإيجابية وتربية الشعوب.

فالتحصيل الدراسيّ الجيّد يسمح للمتعلميّن بالقيام بدور إيجابي في المجتمع وذلك من خلال توجيه سلوكياتهم نحو الأفضل لتمكينهم من القدرة على مواجهة مشاكل الحياة (سيد, دويك وآخرون، ١٩٨٨، صفحة ٢٠). وتكمن أهمية التحصيل الدراسيّ في كونه يعالج معايير قياس مدى كفاءة العمليّة التعليميّة في تنميّة مختلف المواهب والقدرات المتوفرة في المجتمع ممّا يمهد لاستغلال هذه القدرات. إلى جانب سعيه إلى اكساب التلاميذ القدرة على تحقيق مشاريعهم الشخصية في المستقبل (علي, أبو جادو صالح محمد، ٢٠٠٦، صفحة ١٥٠).

علاوة على ذلك يعّد التحصيل الدراسيّ من الإجراءات الوقائية لعدم الوقوع في المشاكل الأمنية والتخريبية التي تعاني منها العديد من المجتمعات نتيجة قلة التحصيل وانحطاط المستوى الدراسيّ، وتسّرب الكثير من التلاميذ عن الدراسة.

شروط التحصيل الدراسي الجيّد:

التعلم هو التغير في سلوك الفرد وهو لا يحدث عفويًا ويخضع لشروط معينة، والمتعلم عندما يهتم بهذه الشروط يكون أقدر على التعلم ومن الشروط التي تساعد على التحصيل الدراسي الجيد في عملية التعلم نذكر:

التكرار:

إن التكرار يؤدي إلى نمو الخبرات وارتقائها بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب منه بطريقة آلية وسريعة ودقيقة شرط أن يكون ذلك على أساس الفهم والانتباه والتركيز والملاحظة الدقيقة ومعرفة ما يتعلمه الفرد. فالمتعلم مثلا لكي يستطيع حفظ قصيدة لا بد أن يكررّها عدة مرات، والأمر كذلك بالنسبة لتعلم نشاط معين ولكن رغم ذلك فالتكرار وحده لا يفي بالغرض لعملية التعلم فهو لا بد أن يكون مرتبطا بتوجيه المعلم نحو الطريقة الصحيحة ونحو الارتقاء المستمر بمستوى الأداء (حاسم, محمد محمد، ٢٠٠٤، صفحة ١٩٢). ولا نقصد بذلك التكرار الآلي العلمي ولكن التكرار الموجه الذي يؤدي إلى الكفاية التحصيلية الجيدة.

الدافع:

لحدوث عمليّة التعلم لابد من وجود الدافع الذي يحرك النشاط المؤدي إلى اشباع الحاجة، كلما كان الدافع لدى المتعلم قويا كان النشاط إلى التعلم أقوى، وهنا يجب الإشارة إلى تأثير الثواب والعقاب في إثارة الدافع أو اطفائه فالتعزيز الإيجابي يؤدي إلى زيادة التعلم بذلك حدوث التغير في السلوك (العيسوي, عبد الرحمان،، ٢٠٠٤، صفحة ٤١).

النشاط الذاتي:

لا شك أن النشاط الذاتي هو السبيل الأمثل لاكتساب المهارات والخبرات والمعلومات والمعارف المختلفة، فالتعلم الجيد ذلك الذي يقوم على النشاط والجهد الذاتي للمتعلم، والمعلومات التي يحصل عليها الفرد بجهده الذاتي تكون أكثر ثبوتا ورسوخا وهذا النوع يتميز بسرعة التعلم واستدعاء الاستجابة المناسبة كما يوجه التلميذ نفسه بنفسه، والتحكم في مسار تعلمه وابتعاده على المعلم (الخطيب, لطفي، ٢٠١٣، صفحة ١٢٣).

الطريقة الكليّة أو الجزئيّة:

أثبتت العديد من الدراسات أن طريقة التعلم الكليّة أنجع من طريقة التعلم الجزئيّة، حيث تكون المادة المراد تعلمها سهلة وقصيرة فكلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلا منطقيا كلما كان تحمله بالطريقة الكلية سهلا (جاسم, محمد، ٢٠٠٠، صفحة ٣٣).

فنظرا لأهمية التفوق الدراسي في تحديد ورسم مستقبل الأبناء، يقوم الأولياء ببذل جهود كبيرة من أجل وصولهم إلى درجات عالية من التفوق الدراسي، فإن رغبتهم المفرطة في تفوق أبنائهم دراسيا راجعة بالأساس لحرصهم على تطوير قدراتهم ودمجهم داخل الحياة الاجتماعية وضمان مستقبلهم لما يكسبه التعليم من مزايا للفرد كما أنهم يحاولون نحت شخصيّة الطفل المثالي بشتى الطرق. وقد اختلفت وسائلهم المعتمدة لتحقيق هذا المبتغى، ألا وهو الرقي بأبنائهم وضمان مستقبل باهر لهم.

يبدو أن مسألة نجاح الأبناء في الدراسة تجاوزت الصغار المعنيين بالأمر لتصبح محل تفاخر وتنافس بين الأولياء، ولهذا السبب نلمس الاهتمام المتزايد من قبلهم بموضوع نجاح أبنائهم وتفوقهم في الدراسة وهو ما يجعلهم يتقبلون فكرة إخفاق أبنائهم على مضض بل ربما يصابون بأزمات نفسيّة وهناك ظاهرة انتشرت بكثرة بين الأسر، وهي تحويل النتائج المدرسيّة للأطفال إلى هاجس يصيب أغلب الأولياء وخاصة منهم الأمهات حيث أصبحن يلهثنَ وراء تفوق أبنائهنَ في المدارس وإحرازهم لأعلى العلامات بل ويتنافسنَ في ذلك فيما بينهنَ. وتحولت المدارس من فضاء تعليمي وتربوي إلى ساحات للمصارعة على المرتبة الأولى حيث نبّه بعض التربويين " إلى أنّ تركيز الأولياء المبالغ فيه على تفوق الطفل، يمثّل خللاً كبيرا في تكوينه الدراسي في المستقبل إذ يتمّ التركيز على النتائج وإهمال التكوين المعرفي الصحيح الذي يؤدي حتمًا إلى تلك النتائج، مؤكدا أن نجاح الطفل لا يتمثل في إحرازه معدلات عالية مقارنة بزملائه، بل إن النجاح الحقيقي هو تكوين طفل متّزن قادر على البحث والتفكير المنطقي والتحليل.

تبين لنا من خلال كل ما تم عرضه مدى أهمية التفوق الدراسي للطفل بالنسبة للأسر اليوم. حيث يظهر ذلك في التجائهم الى الدروس الخصوصيّة للمزيد من التفوق واختيارهم في أغلب الأحيان لأفضل المؤسسات التعليميّة آملين بالتحاق أبنائهم بالمدارس الاعدادية النموذجيّة كخطوة أولى نحو التميز حسب اعتقادهم، رغم وعيهم بأهمية تفوق وتميّز ابنائهم إلا أنهم لا يدركون أثر ذلك عليهم وما يمكن أن يخلّف من توتر مصاحب لكل امتحان والشعور بالخوف إذا ما كانت النتيجة مرضية لأهاليهم.

النتائج ومناقشتها:

بعد إتمام الجانب النظري الخاص بهذه الدراسة كان لابد من التطرق الى الجانب التطبيقي وهو ميزة يتسم بها البحث السوسيولوجي من حيث التكلم بين جزأيه النظري والتطبيقي، فهذا التأمل يمنح الدراسة الاجتماعيّة علميّة وموضوعيّة وتكاملا للمعطيات وخطوات ضروريّة لاستكمال البحث، حيث يقتضي الجزء الميداني من الدراسة اتباع خطوات منهجيّة مضبوطة والسير في إطارها من أجل تقديم الحلول الواقعيّة والموضوعيّة لإشكالية البحث وتشمل هذه الاجراءات منهج البحث، أدوات البحث، مجتمع الدراسة، خطوات الدراسة الميدانيّة، حيث أنّ الإجراءات المنهجيّة هي عبارة عن مجموعة من الأساليب والأدوات العلميّة والطرق المتبعة في دراسة مشكلة علميّة معينة، وهي كذلك امتداد للقسم النظري السابق، بعد تطرّقنا الى الجوانب النظريّة لموضوعنا، حيث يصل البحث في هذا الجزء الى ربط الجانب النظري بالواقع الميداني بهدف تجسيد كل ما جاء في مشكلة البحث من قضايا ومسائل قصد التحقق منها ميدانيّا.

منهج البحث:

نظرا لطبيعة موضوعنا والذي يبحث عن التفوّق الدراسيّ وأهميته لدى الولي، فإننا اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية، كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها او بينها وبين ظواهر تعليمية أو اجتماعية أخرى. لذلك تبين لنا أنّه من الأجدر استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج أساسي لكونه يقوم أساسا على جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها ومحاولة تفسيرها وتحليلها.

أدوات البحث:

استوجب موضوع بحثنا اعتماد أداتين مختلفتين تمثلت في الاستبيان والمقابلة. شملت الأداة الأولى وهي الاستبيان موجه للمعلمين ١٢ سؤالا أما المقابلة فقد احتوت على 11 سؤالا موجهّة للأولياء وأخرى مقابلة حرّة مع أخصائيّة نفسيّة.

مجتمع الدّراسة:

يشمل مجتمع دراستنا معلميّ المدارس الابتدائية والأولياء وأخصائية نفسية بولاية توزر.

توزيع العينة:

شملت عينة بحثنا ٦٦ معلم ومعلمة من المجتمع المبحوث المتكون من ٦٦٨ معلم موزعون على دائرة التفقد توزر ١و توزر ٢ أي بنسبة تقدر ب ١٠٪ من مجتمع البحث.

الفصل الأول: العوامل المؤثرة في التفوق والتحصيل الدراسي

جدول (١): ديمومة تفوّق المتعلم المتميز

الإجابة	نعم	لا	مجموع
العدد	٤٦	٢٠	٦٦
النسبة	%70	%٣٠	٪١٠٠

يبين الجدول أعلاه أنّ ٢٠ معلّما ومعلّمة من عيّنة البحث أي بنسبة ٣٠% كانت اجاباتهم "**لا**" على كون التلميذ المتميّز دائما ما يكون متفوّق، في المقابل نجد نسبة أكبر ما تعادل ٤٦ معلّما ومعلّمة من جملة الـ ٦٦ أي بنسبة تقدّر بـ ٧٠٪ أقروا بأنه ليس من الضرورة أن يتفوّق أي تلميذ متميّز. ما يمكن أن نستنتجه إذن هو أنّ حتّى التلاميذ المتميزين في بعض الأحيان لا يتفوّقون دراسيّا أي أن تحصيلهم الدراسي لا يتطابق مع مستواهم المعرفي. من وجهة نظرنا المتواضعة، ليس من الضرورة أن يكون التلميذ المتفّوق هو التلميذ الذي يحصل على نتائج مرتفعة. فهذه الأخيرة غير قادرة على تحديد قدرات أو مستوى التلميذ الحقيقي لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب اللازمة مثلا الجانب الجسمي، الأسري، الاقتصادي وغيره. ويمكن أن يكون التلميذ يعاني من بعض الاضطرابات النفسية مثل فوبيا الامتحان أو أنه يكون غير جاهز كما ينبغي في يوم الامتحان.

جدول (٢): أسس تفوّق التلميذ:

	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
العدد	٦	٤٠	٢٠	٦٦
النسبة	٪٩	٪٦١	٪٣٠	٪١٠٠

تبيّن البيانات الواردة في الجدول (٢) أنّ نسبة المعلّمين التي تقدر ٩٪ وتعادل ٦ معلمين من العينّة يقرّون بأنّ معدّل الثلاثي/السنوي أي التقييمات دائما ما تكون المقياس الوحيد لتفوّق التلميذ. في حين بلغت نسبة المعلمين الذين لا يعتبرون التقييمات المقياس الوحيد لتفوّق التلميذ وتقدر ٣٠٪ والذين بلغ عددهم ٢٠ معلما ومعلمة. بينما يرى البقية، والذين بلغ عددهم ٤٠ معلّم أي بنسبة ٦١٪ أنّه أحيانا المعدل الثلاثي/السنوي لا يكفي أي لا يعتبر أحيانا الاساس الوحيد لتفوّق التلميذ. وهذا ما

يجعلنا نستنتج أن التفوق الدراسي غير مرتبط بالعلامات المرتفعة حيث لا يمكن تقييم التلميذ من خلال نتائجه. لذلك لا يمكن تحديد القدرات من خلال التقييمات حيث أن فكرة التقويم بالامتحانات أحيانا تكون غير صائبة فالكفايات لا تحتاج معيارا جزائيّا، وذلك لاختلاف الذكاءات لدى الافراد كما انه يسبّب النّزعة التنافسية للمتعلمين لبلوغ المراتب الأولى. كما لا يمكن التغاضي عن بعض العوامل التي تؤثر سلبا على دافعيّة الطفل نحو التعلّم فيتعرقل بذلك تفوّقه الدراسي.

جدول (٣): تأثير عدد أفراد العائلة على دافعيّة الطفل نحو التعلم

الإجابة	في الغالب	الى حد ما	نادرا	المجموع
العدد	١٦	٣٨	١٢	٦٦
النسبة	٢٤٪	٥٨٪	١٨٪	١٠٠٪

يبيّن الجدول عدد المعلّمين الذين أكدوا على أنه غالبا ما يؤثر عدد أفراد العائلة على دافعيّة الطفل نحو التعلّم بلغ عددهم ١٦معلم بنسبة 24%. أمّا بالنسبة للذين أجابوا أنه إلى حدّ ما عددهم 38 أي بنسبة 58% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى. أما الذين أجابوا بنادرا فقد بلغ عددهم 12 بنسبة 18%.

ما يمكن استنتاجه إذن هو أن الحجم العائلي يؤثر على العلاقة القائمة بين الوالدين والأبناء كما يؤثر ذلك على متابعتهم لأبنائهم فحين يعيش الطفل مع أسرة صغيرة الحجم نسبيًا، يكون الاهتمام والمتابعة له أكثر، بذلك يقضي الطفل أكثر وقت مع الوالدين مما يساهم في اكتشافهم لمواهبه، علاوة على ذلك الدعم المادي والمعنوي يكون بشكل أفضل.

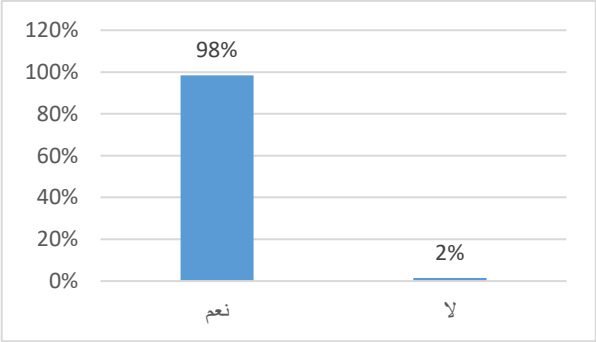

رسم بياني (١): فاعليّة الاستقرار العائلي في تحصيل دراسي جيّد

يوضح لنا الرسم البياني (١) أن نسبة المعلمين الذين كانت إجاباتهم "**نعم**" يعتبرون أن الاستقرار العائلي عاملا فاعلا في التحصيل الدراسي حيث بلغت نسبتهم٩٨% وقدّر عددهم ٦٥ معلما من جملة ٦٦ معلما. وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالإجابات "**لا**" التي قدرت بـ ٢% أي بعدد يناهز معلم واحد فقط. وقد صرّحت الوليّة الثانية، أثناء إجراء المقابلات، من خلال تجربة شخصيّة أن مشاكلها الخاصة مع زوجها في المنزل أثّرت بدرجة عالية على ابنها وشهدت نتائجه تراجعا نسبيّا. حيث أن طفلها للأسف راح ضحيّة عدم استقرارهم العائلي في جو مليء بالمشاكل (مقابلة مع سنية حمادي، ٢٧أفريل٢٠٢٣، حول أهمية التفوق بالنسبة لها كولية، عاملة بمصنع التمور، بمقر اقامتها).

رسم بياني(2): أثر المعاملة الأسريّة على التحصيل الدراسي

نلاحظ أن نسبة الموافقة على أن المعاملة التي يتلقاها الطفل أو يلاحظها في المنزل تؤثر على تحصيله الدراسي حازت على نسبة كاملة، حيث تحصلت على نسبة ١٠٠٪ من المجموعة أي من ٦٦ معلم.

وهذا ما صرحه الوليّ الأوّل، أثناء إجراء المقابلات، أن عند اخفاق ابنه في الامتحان، فإنه يقوم بتشجيعه كي يتجاوز هذا الفشل المؤقت وليتدارك أخطائه، يحاوره ويتعامل معه بلطف في محاولة منه للتخفيف عنه ومعرفة الأسباب التي أدت به إلى عدم حل الامتحان بشكل جيد (مقابلة مع عمر عمراني، ٢٧أفريل٢٠٢٣، حول أهمية التفوق بالنسبة له، مهندس، في الشارع). في حين أقر الوليّ الرابع، أثناء إجراء المقابلات، أن أسلوب معاملته يختلف مع ابنه أثناء تفوقه مقارنة بأسلوبه معه حين يتراجع مستواه الدراسي. فمثلا حين يتفوق يشتري له هدايا ولعبه المفضلة في المقابل عندما يتراجع يحرمه من ذلك لكي يتدارك نفسه ويقدر أهمية تفوقه (مقابلة مع عبد الحق الدباسي، ٣٠أفريل٢٠٢٣، أهمية التفوق بالنسبة له، عامل يومي، أمام المدرسة).

نستنتج إذا الفرق بين هذين المعاملتين المختلفتين تماما. الأولى لها أثر إيجابي تفاعليّ والأخرى سلبيّ خاطئ يمكننا من خلال ما سبق ذكره تأكيد الفكرة التي تقرّ بأن المعاملة الاسرية تساهم في

تفوق أبنائها، اذ تتمثل في تشجيعهم على رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، فاستخدام أسلوب التفاعل الديمقراطي معهم ومساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم في المدرسة إضافة الى اكساب الأبناء المهارات الدراسية وتشريكهم في وضع الخطط الدراسية الخاصة بدراستهم. واجبار الطفل على الدراسة لرفع مستوى تحصيله الدراسي والإفراط في التوجيه الغامض له إلا أسلوب خاطئ يمارسه الأولياء بدون وعي منهم.

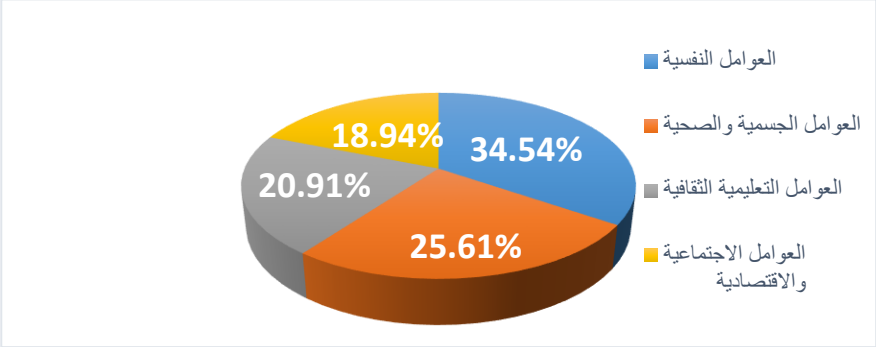

رسم بياني (٣): ترتيب العوامل المؤثرة في التفوق

تبين من خلال الرسم (٣) أن٣٤.٥٤٪ من عينة البحث صنفت العوامل النفسية كونها العامل المساهمة في تفوق التلميذ دراسيا في حين اختارت العوامل الجسمية والصحية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥.٦١٪ تليها العوامل التعليمية الثقافية بنسبة ٢٠.٩١٪ أما المرتبة الرابعة والأخيرة فقد كانت من نصيب العوامل الاجتماعية والاقتصادية بنسبة ١٨.٩٤٪. نستنتج إذا أنه كلّما توفّرت هذه العوامل أثرت إيجابيا على الطفل بذلك تساعده وتدعمه على بلوغ أعلى مراتب التفوّق وكلما واجه الطفل نقصا فيها أثرا عليه سلبيّا فتعترضه وتعيقه على التفوّق.

الفصل الثاني: أهمية التفوق الدراسي لدى الأولياء وأثره على تحصيل أبنائهم:

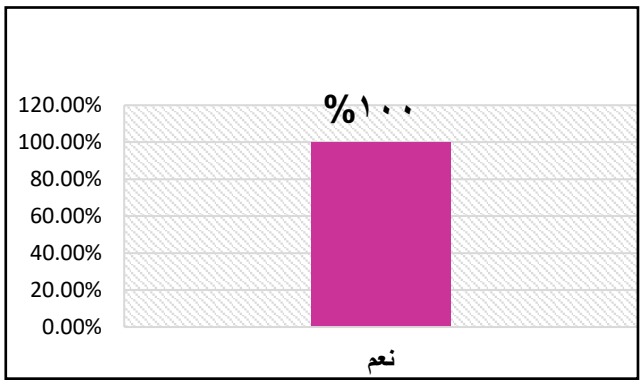

رسم بياني (4): دور الوالدين في تفوّق أبنائهم.

من خلال الرسم البياني أعلاه يمكن إقرار أهمية دور الوالدين في تفوق الأبناء حيث بلغت نسبة الإجابات ب نعم ١٠٠% من العيّنة. وهكذا يمكن للطفل مواجهة أي صعوبة قد تعترضه في حياته من خلال دور والديه بالمساعدة، المرافقة والتوجيه. فلا بدّ أن يكون الوالدين متفهمان لاحتياجات أطفالهم من ناحية ولثقافة المجتمع من ناحية أخرى، والحرص على توفير الوقت اللازم للجلوس معهم والاستماع إليهم في ظل مناخ يحظى الكثير من الأخذ والعطاء بعيدا عن الجلوس التسلطي. فمن خلال دور الوالدين يمكن للطفل مواجهة أي صعوبة قد تعترضه في حياته.

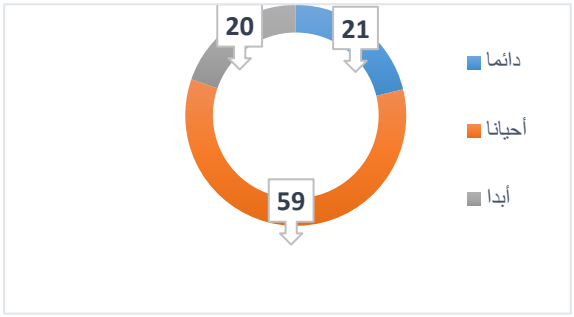

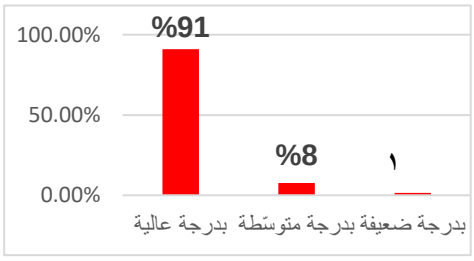

رسم بياني رقم (٥): أهميّة التفوّق الدراسي

من خلال القراءة الإحصائية لمعطيات الرسم البياني، يتبين لنا أن ٩١٪ من الأولياء يؤكدون أن التفوق الدراسي مهم لديهم بـ "درجة عالية" أي أنّه ضرورة يجب على التلميذ إدراكها، وتمثل هذه النسبة الأغلبية، في حين أكد آخرون وتمثل نسبتهم ٨٪ أنه ضروري بـ "درجة متوسطة" اما البقية فقد أكد بنسبة ١٪ أنه مهم بـ "درجة ضعيفة". ومنه نستنتج أن التفوق الدراسي أصبح ضروريا

بالنسبة لأغلب الأولياء، بل أمرا حتميًا وجب على التلميذ بلوغه. فالتلميذ إما أن يكون متفوقا أو لا، وذلك بالنسبة لأغلبيّة الإجابات المتحصلة عليها في الاستبيان.

رسم بياني(٦): الرغبة الملحة للأولياء نحو التفوق الدراسي

يبرز هنا الرسم (٦) أن نسبة المعلمين الذين أقروا بأن الأولياء يلحّون ويتمسكون دائما بتفوّق أبنائهم دراسيّا بلغ عددهم ١٤ مدرس بنسبة 21%، في المقابل نجد أيضا من ليس لديهم أبدا هذه الرغبة الملحّة نحو تحقيق تفوق أبنائهم أي أن هذا الأخير يعد لديهم أمرا عاديا وقد بلغ عددهم ١٣ مدرس من المجموعة أي بنسبة ٢٠%. حيث ارتفع عدد الإجابات الذين أقروا بـ" أحيانا" ما تكون هذه الرغبة ملحة وقدر عددهم ب ٣٩ معلم أي بنسبة تقدر ب ٥٩٪. هذا ما يؤكد مدى انتشار ظاهرة التمسّك بالتفوق الدراسي بين أغلب الأسر، حيث أن رغبة الأولياء الملحة في التفوق أضحى أمرا يؤرقهم ويزعج أبنائهم.

جدول (٤): أسباب الرغبة الملحة عند لأولياء

الإجابة	بالمكانة مرموقة في المستقبل	التفاخر	تكوين الجيد	المجموع
العدد	١٤	٣٩	١٣	٦٦
النسبة	٢١٪	٥٩٪	٢٠٪	١٠٠٪

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الدافع وراء رغبة الاولياء كانت ١٣ من إجمالي ٦٦ معلم أي بنسبة ٢٠% في تفوق ابنائهم هو حرصهم على تكوينهم الجيد، مقابل ١٤ أي 21 % ممن يسعون وراء تفوق أبنائهم فقط لكي يحظوا بمكانة هامة داخل المجتمع في المستقبل، في حين يعتبر ٣٩ معلما أي بنسبة 59% أن رغبة الاولياء مصدر بالأساس التفاخر والتباهي أمام الأهل والأصدقاء. نستنتج إذا أن سعي أغلبية الأولياء وراء تفوق أبنائهم، من وجهة نظر المعلمين، نابع بالأساس إما من حرصهم على التكوين المعرفي لأبنائهم أو من رغبتهم في ضمان أبنائهم لمكانة مرموقة داخل المجتمع في المستقبل، وذلك بغض النظر عن المستوى الحقيقي للتلميذ ودافعيته للتعلم. أما الرغبة النابعة من التنافس بين الأسر فهي الأكثر انتشارا مقارنة بالسببين السابقين، لذلك لا يمكن التغاضي عنها وعن

تداعياتها خاصة إذا ما وقع التلميذ ضحية مقارنة والديه لنتائجه بنتائج غيره من أبناء الأصدقاء والأقارب.

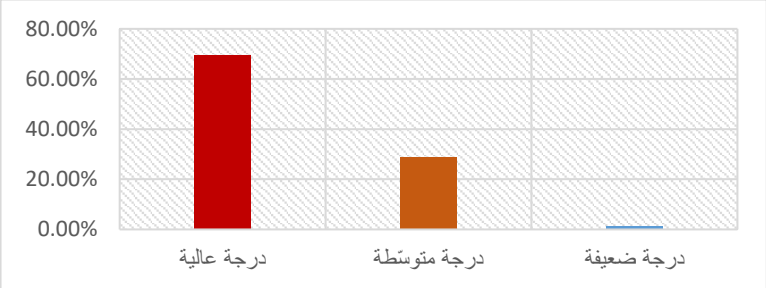

رسم بياني (٧): أثر تمسّك ولي أمر المتعلم بتفوق ابنه

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن ٤٦ من المجموعة أي بنسبة ٧٠ % يرون أن رغبة الأولياء في تفوق أبنائهم تؤثر على تحصيلهم الدراسي بدرجة عالية نظرا لأنها مفرطة ومبالغ فيها، في حين أقرّ 19 منهم أي ٢٨ %، أن هذه الرغبة المفرطة تؤثر على تحصيلهم الدراسي بدرجة متوسطة. في المقابل 2% فقط من أقروا بأنها هذا التمسك يؤثر بدرجة ضعيفة. ومن هنا نستنتج أن للولي دور وأثر كبير على تفوّق ابنه عامة وعلى تحصيله الدراسي خاصة. وأنه كلما اهتم الولي بالتفوق الدراسي وتمسّك به واعتبره ضرورة، على ابنه تحقيقها، أثّر ذلك عليه.

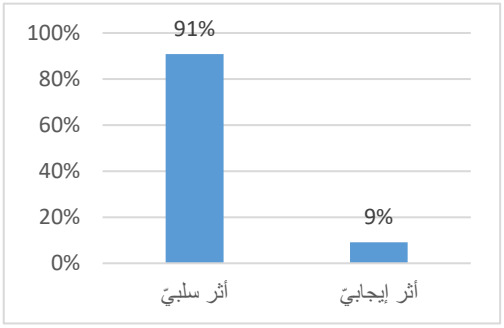

رسم بياني (٨): أثر سلبيّ أم إيجابيّ

يرى ٩١٪ من المعلمين أن رغبة الأولياء المفرطة في تفوق ابنائهم لها تأثير سلبي عليهم. في حين يرى البقية، بنسبة تقدر 9%، أن هذه الرغبة ليس لها أي تأثير سلبي بل تأثر إيجابيا على نفسيتهم. وعليه نستنتج أن الاهتمام المفرط للولي بالطفل وعيا منه بأهمية تفوق وتميّز ابنه يمكن أن يكون له أثر سلبي غير متوقع منهم فهم لا يدركون مدى أثر ذلك على تحصيله الدراسي وما يمكن أن يخلّف من توتر وشعور بالخوف إذا ما كانت النتيجة مرضية لأهاليهم. كما لا يمكن التغاضي عن الأثر

الإيجابي الذي يسعون دائما إلى تحقيقه. من الأسف عدم إدراكهم بهذه الحقيقة التي تخفى عنهم ولكن هي مكشوفة بالنسبة للمعلمين اليوم. ونذكر فيما ما يلي تصريحات للمعلمين من خلال تجاربهم الذي عاشوها مع تلاميذهم والأولياء:

–حرص الولي المفرط يؤثر سلبا على تفوق التلميذ في مسار تعلمّه حيث يجعله يتخبّط بين ميولاته وميولات وليّ الأمر.

– عدم مراعاة كفايات الطفل.

– التدخل في بناء شخصيّة الابن.

– كلما تمسّك الولي وحرص أكثر على تفوّق ابنه أضحى هذا الأخير يخشى الخطأ أي لا يتقبّل فكرة الفشل.

– ممارسة الضغط على الأبناء خاصة في فترة الامتحانات تصل حتى إلى التهديد في حالة عدم الحصول على نتائج ترضيهم.

– الإفراط في الحرص قد يعود بالسلب على المتعلم مما يفقده الرغبة في التعلم.

– يؤثر ذلك على نفسيّة الطفل فيسبب له ارتباك يوم الامتحان.

– يضغط الولي على ابنه ويطالبه بأكثر مما يقدر عليه ويحمله ما لا طاقة به فينعكس ذلك سلبيا على مردوده.

– أضحى الطفل يخاف من عقاب الولي في حال الإخفاق أو التراجع.

– الحصول على نتائج ممتازة أصبح هاجسا لدى الولي وفرضه على ابنه مما جعله يمثل ضغطا نفسيا عليه.

وهذا ما بيّنه الولي بأنه كلّما اتبع سياسة الضغط مع ابنه يتعرّض هذا الأخير لاضطرابات نفسيّة، تجعله يعاني من قلق وخوف مبالغ فيه وعدم اتزان نفسي، ومعرفيّ، كالندم والشعور بالذنب عند إحراز نتائج متوسطة أو ضعيفة جرّاء الرهبة والخوف من الامتحانات، فهو يرى نفسه قادرا على الأفضل، الى جانب مبالغة بعض الاولياء على احراز أبنائهم لأعلى المراتب فيصبح الطفل يعيش حالة من الهلع عند اجراء الامتحان لكون الولي يطلب منه أكثر من قدراته(مقابلة مع حنان دعداع، ٢٩أفريل٢٠٢٣، حول أهمية التفوق بالنسبة له كولي، ربة بيت، أمام منزله).

مما لا شك فيه أن جميع الأولياء يرغبون في تفوق أبنائهم، لكن لن يقدر الأبناء جميعهم على تحقيق هذا التفوق والتميز المنشود، مما سينجر عنه تصادم بين الولي وابنه أحيانا عند عدم القدرة على بلوغ هذا التميز خاصة إذا ما كان الولي مهووسا به، وبالتالي فإنه سيعتبر النتائج المتوسطة

أو الضعيفة لابنه فشلا له مما ينجرّ عنها سلوكيات سلبية تنعكس على نفسية التلميذ، سلوكه وحتى نتائجه الدراسية. لا ننكر أهمية الولي في مسار تعلم ابنه ودوره في إحراز نتائج حسنة. في حين يحسب بعض الأولياء أن حرصهم الزائد على نتائج أبنائهم سيساهم في إنماء مهاراتهم وتوسّع مداركهم وقدراتهم المعرفية، غير أن الواقع يكشف عكس ذلك.

لذلك يجب على الوليّ أن يلعب دوره كما ينبغي دون مبالغة وإلحاح، متجنّبا أي سلوك خاطئ قد يعرقل تفوّق ابنه الدراسي.

الاستنتاجات:

خلاصة لما سبق ذكره يمكننا الإقرار بأن نسبة كبيرة من المعلمين يشكون الضغط المسلط من قبل الولي على المتعلمين بغية تحقيق التفوّق الدراسي الذي بدوره يؤثّر على المتعلم ومن ثمّ على تحصيله الدراسي. وحتى يكتمل البحث لا بدّ من عرض النتائج التي توصلنا إليها وكذلك الإجابة عن فرضياتنا سواء بالنفي أو بالتأكيد، وذلك بالكشف عن الواقع والاقتراب من الحقائق من خلال تحليل البيانات المجمعة من الميدان ومناقشتها بغية تبين مدى صحة فرضيات البحث ومدى ملاءمة موضوعنا للواقع. من خلال الدراسة الميدانية وما قمنا به من تحليل للاستبيان ودراسة مدى ملاءمتها مع فرضياتنا:

توصلنا إلى ما يدعم فرضيتنا الأولى "توجد عوامل تؤثر في الطفل وتدفعه إلى التفوّق الدراسي وعوامل تعيقه عن تحقيق ذلك "إذ يتحدّد تفوّق التلميذ بمجموعة من العوامل منها ما هي اجتماعيّة واقتصاديّة، ثقافيّة وتعليميّة، جسميّة ونفسيّة والأهم من ذلك نشير إلى الاستقرار الأسري الذي يلعب دورا مهمّا في ضمان تفوّق التلميذ. إلى جانب المعاملة الأسريّة تجاه الطفل التي تساهم في تفوّق أبنائها، إذ تتمثّل في تشجيعهم على رفع مستوى تحصيلهم الدراسي.

وهكذا، كلّما توفّرت هذه العوامل أثرت إيجابيا على الطفل فتساعده وتدعمه على بلوغ أعلى مراتب التفوّق وكلّما واجه الطفل نقصا فيها أثرّ عليه سلبيّا فتعترضه وتعيقه على التفوّق.

استنتجنا كذلك أنّ إذا سعي أغلبية الأولياء وراء تفوق أبنائهم، نابع بالأساس إما من حرصهم على التكوين المعرفي لأبنائهم أو من رغبتهم في ضمان أبنائهم لمكانة مرموقة داخل المجتمع في المستقبل، أو من تباهي الأولياء بنتائج أبنائهم حتّى أصبحت مصدر فخر أمام العائلة والأصدقاء. ولكن لاحظنا أنّ الرغبة النابعة من التنافس بين الأسر هي الأكثر انتشارا مقارنة بالسببين السابقين فالأولياء أصبحوا في صراع جرّاء هذا التنافس، فقد أصبح التميّز والتفوّق وحصول الأبناء على نتائج عالية واحتلالهم

المراتب الأولى همّهم الوحيد دون اعتبار أهميّة تكوين الأبناء وصقل شخصيتهم. إلى جانب أنّ بعض الأولياء أكّدوا اعتمادهم سياسة الضغط لتحقيق التفوّق. فكلمّا يضغط الوليّ على ابنه ويطالبه بأكثر مما يقدر عليه ويحمله ما لا طاقة به ينعكس ذلك سلبيا على مردوده. نظرًا بأنّ طموحات الاولياء نحو التفوق في الغالب تفوق قدرات ومهارات الأبناء. وهذا ما يتوافق مع فرضيتنا الثانية القائلة:" كلما تمسك الأولياء بتفوق أبنائهم كلما أثر ذلك على تحصيّل أبنائهم".

خلاصة القول، إنّ الاستراتيجيّات المتعددّة والسياسات المرهقة التي ينتهجها الأولياء تجاه أبنائهم لبلوغ التفوق الدراسي تنعكس سلبا على سلوكهم، نفسيتهم وحتى على قدراتهم المعرفية بسبب الضغوطات السلبيّة المسلّطة عليهم، حيث أصبح الأبناء يعيشون صراع مع الأعداد قصد تحقيق رغبة أوليائهم لا تكوينهم المعرفي.

التوصيات والمقترحات:

من خلال ما تقدم يخلص في النهاية الى تقديم بعض التوصيات التي تمثّل خلاصة لكلّ ما جاء حيث تعتبر الأسرة من أهم العناصر تأثيراً على تفوق أبنائهم ولهذا على الوالدين أن يعملا على مرافقة أبنائهم نحو التفوّق والنجاح الدراسي وذلك من خلال التوصيات التالية:

– ضرورة توعية الأولياء بأنّ ظاهرة هاجس التفوق والتميز الدراسي لديهم ذات خطورة عالية وتعود بالسلب على أبنائهم في جميع النواحي، فيصبح التلميذ كأداة مجردة يسعى وراء تطبيق كل ما يطلب منه لإرضاء رغبة والديه حتى أنه في بعض الأحيان يتخلى عن مواهبه، وهذا ما يساهم في تدميره وتجريده من ثقته بنفسه.

–الإيمان بقدرات أبنائهم وإمكانياتهم في تحقيق التفوّق دون الضغط عليهم أو تحميلهم فوق طاقتهم.

– ضرورة اقتناع الأولياء بأن يتنازلوا على رغباتهم المفرطة في تميّز وتفوّق أبنائهم ومحاولة ترسيخ صورة جديدة للمدرسة في أذهان الأبناء على أنها مكان للتعلم واكتساب المعرفة وليست حلبة صراع وأرقام، وأنّ تحصيل المعرفة ذو أهميّة أكبر من تحصيل أعلى النتائج والمراتب.

– على الوالدين تهيئة الظروف الملائمة والجوّ المناسب للدراسة إلى جانب الحرص على متابعة نتائج أبنائهم واكتشاف نقاط ضعفهم ومعالجتها ونقاط قوتهم وتنميتها.

– التركيز على أسلوب المعاملة التي يتعاملون بها مع أبنائهم التي تتميّز بحب الاستقلاليّة. فكلّما كان الأسلوب سيتميّز بالمرونة والديمقراطيّة كان الأبناء أكثر انصياعا لأوامر ابائهم سواء تعلّق الأمر بالدراسة أو غيرها.

-على الوالدين الجلوس مع أبنائهم والحوار معهم على أهميّة النجاح والتفوّق الدراسي.

- على الوالدين مساندة أبنائهم سواء معنويا او ماديّا وتشجيعهم على التفوّق وغرس في نفوسهم حبّ الطموح فهذا من شأنه أن يولد بنفوسهم الاقتدار والإجادة والكفاءة ومنه الرغبة في حصد المراتب الأولى في الدراسة.

- وجب الإقلاع عن العادات السيّئة سواء من المعلّم أو الإطار التربوّي ككّل، خاصة خلال تحفيز التلميذ، مثلا وعد التلميذ بأنّه عند الحصول على نتائج مرتفعة سيحصل على جائزة بل القيام بتحفيز التلميذ على المحتوى وأهميّة ما يكتسبه من معرفة.

- محاولة ترسيخ فكرة أن المنافس الوحيد للفرد هو نفسه أو الهدف الذي يرسمه وأن رهانه هو تطوير ذاته ومكتسباته وقدراته وأن النتائج مجرد أرقام لا تعكس القدرات الحقيقيّة للتلميذ.

خلاصة القول، يجب على الأولياء والإطار التربوّي أخذ هذه التوصيات بعين الاعتبار لهدف تكوين جيل متوازن نفسيّا وفاعل اجتماعيّا.

الخاتمة

يمثل التفوّق في المجال الدراسيّ الأساس لمختلف أشكال النجاح التي يمكن أن يحققّها المرء خلال مختلف أطوار حياته وعبر مساراته المختلفة، كما يمثّل أحد المؤشّرات الهامة لازدهار المجتمعات وتقدمها، فلقد بات يقاس مدى تحضر أيّ أمّة بقدر ما توليه من اهتمام وعناية بتعليم أبنائها وتفوّقهم في جميع المجالات.

إن تعدد المقاربات العلميّة واختلاف وجهات النظر في تناول هذا الموضوع يرجع بالأساس لكون التفوّق الدراسي ظاهرة مركبّة تتحكم فيه عوامل كثيرة ومتباينة بعضها شخصيّ والبعض الآخر بيئي اجتماعي وفي هذا البحث تم التطرّق إلى دراسة أحد العوامل الرئيسيّة التي من شانها أن تؤثّر فيه وهو دور الأسرة في تفوّق أبنائها دراسيّا. وذلك إيمانا منّا بأهميّة الأسرة داخل المجتمع، وباعتبارها الشريك الأول الفاعل للمدرسة ودورها الجوهرّي في تكوين الفرد ومدى تأثيرها في الجانب النفسي والعقلي للتلميذ.

فرغم تطرّق عدّة دراسات سوسيولوجية وسيكولوجية واهتمامات عدد كبير من العلوم الإنسانيّة وخصوصا علم النفس الاجتماعيّ التربويّ لموضوع التفوّق الدراسيّ وعوامله وخصائصه... إلا أنّهم سلّطوا الضوء على جانبه الإيجابي فقط، وقلّة قليلة طرحت جانبه السلبي، وموضوعنا لا يزال مستحدثا لم يخضع للتحليل والدراسة اللازمة. فالمتمعّن في هذه الظاهرة يدرك مدى خطورتها وسرعة انتشارها وعمق أثرها، وذلك باعتبارها أحد أهم العوامل المسببّة للمشاكل النفسية المعاصرة والمعرقلة لعملية التعلم باعتبار أن

النجاح والتفوّق لا يتحققان إلا بتوّفر عوامل ذاتيّة تتعلّق بالتلميذ نفسه وأخرى بمحيطه الخارجي، الى جانب أهميّة العامل الشخصيّ والذي يعد العامل الأكثر تأثيرا على مستوى التفوّق الدراسّي بما يحتويه من جوانب نفسيّة وجسميّة وانفعاليّة، تبْرزُ دوافع المتعلم وتحَفِزُه خاصة إذا لقي المتفوّق الدعم والتشجيع من طرف الأسرة نظرا لأثرها البالغ في توجيه الأبناء.

وفي هذا الغرض، رأينا مدى استفحال ظاهرة هوس التفوّق الدراسّي لدى الأولياء وهو ما يبيّن مدى خطورتها ويعمّق آثارها على التلميذ فقد انتشرت للأسف هذه الظاهرة في محيطنا اليوم. وفي خلاصة القول، وجب التنويه بأن تحقيق التفوّق الدراسّي يبقى رهين تحقق عدة عوامل منها توفر الجو الأسري الملائم لذلك، التشجيع والدعم المتواصل وخاصة تجنّب كل سياسات الضغط التي لا بد من انعكاسها سلبا على المستوى المعرفي للطفل. لكن هذا لا ينفي ضرورة حرص الأولياء على تفوق أبنائهم في كل المجالات ومتابعتهم بصفة مستمرّة، لا نقصان ولا زيادة، قصد ضمان رقيّهم من درجة إلى أخرى.

استنادا على الجانب النظريّ والتطبيقي والنتائج التي توصلنا إليها في بحثنا، نستنتج أنّ رغبة الأولياء الملحّة في تفوق أبنائهم مؤثرّة على التلميذ في جميع النواحي سواء كانت من الناحية النفسيّة، السلوكيّة أو المعرفيّة وقابليّة الطفل للتعلم. كما يمكننا أن نستخلص أن ما توصلنا إليه من نتائج في عملنا يخضعنا إلى مدى أهميّة المشكل الذي طرحناه في موضوعنا، ألا وهو أهميّة التفوّق لدى الأولياء. وهذا ما يجعلنا إزاء المزيد من البحث والتعمّق في ظاهرة هوس التفوّق لديهم لما يحمله من انعكاسات سلبيّة على الطفل، حتى نتمكن من صياغة رؤية علمية ناجعة قصد تكوين جيل ناجح ومتوازن.

المصادر والمراجع:

- أحمد سعادة جودت. (٢٠٠١). *المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين*. عمان الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أمل عبد السلام الخليلي. (٢٠٠٥). *تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- أبو جادو صالح محمد علي. (٢٠٠٦). *علم النفس التربوي*، . الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الجيلالي لمعان مصطفى. (٢٠٠٦). *التحصيل الدراسي*. الأردن: دار المسيرة والتوزيع والطباعة.
- حرب اسراء. (٠٥ جوان, ٢٠٢٢). التفوق والموهبة. *المرسال*.

- حسني سعيد العزة. (٢٠٢٢). *تربية الموهوبين والمتفوقين*. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- المعاطية عبد الرحمان خليل محمد. (٢٠٠٠). *الموهبة والتفوق*. الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- دويك وآخرون سيد. (١٩٨٨). *أسس الإدارة التربوية والاشراف التربوي*. الأردن: دار الفكر.
- زكريا محمد يحي. (١٩٨٤). *علاقة القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين الجزائريين*. جامعة الجزائر: رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة قسم علم النفس.
- سعد الله، طاهر. (١٩٩١). *علاقة التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- سعيد حسني العزة. (٢٠٠٠). *تربية الموهوبين والمتفوقين*، . الإسكندرية: دار المعرفة.
- صالح حسن الداهري. (٢٠٠٥). *سيكولوجيّة رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: دار وائل للنشر.
- صفوت مختار وفيق. (٢٠٠٥). *سيكولوجيّة الأطفال الموهوبين، خصائصهم، مشكلاتهم، أساليب رعايتهم*. القاهرة: دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع.
- عادل زرمان. (٢٠٠٤/٢٠٠٥). *الوسط الاسري والتفوق الدراسي*. قسنطينة: قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري،.
- عبد الرحمان سيد سليمان. (٢٠٠١). *المتفوقون عقليّا*. مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- عبد الرحمان فتحي جروان. (٢٠٠٢). *أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم*. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الرحمان، العيسوي. (٢٠٠٤). *علم النفس التربوي، دراسة في التعلم وعادات الاستثناء ومعوقاته*. لبنان: دار النهضة العربية.
- عبد السلام زهران حامد. (١٩٧٢). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. القاهرة: عالم الكتاب.

- عبد القادر عبد الرحمان. (١٩٥٧). *دراسات في علم النفس التعليمي*. القاهرة: مكتب مصر.
- قنديل شاكر. (٢٠١٤). *معجم علم النفس وعلوم التربية*. بيروت: دار النهضة العربية.
- كمال بكداش. (١٩٨٦). *نظريات في علم النفس*. بيروت: المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع.
- لطفي الخطيب. (٢٠١٣). *تكنولوجية التعليم والتعلم الذاتي*. الأردن: دار وائل للنشر.
- ماجدة عبيد. (٢٠٠٠). *تربية الموهوبين والمتفوقين*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد جاسم. (٢٠٠٠). *علم النفس التربوي وتطبيقاته*. عمان: مكتبة دار الثقافة.
- محمد حسن العمايرة. (١٩٩٩). *أصول التربية*. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد محمد حاسم. (٢٠٠٤). *سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام*. الأردن : دار الثقافة للنشر.
- مدحت عبد اللطيف عبد الحميد. (١٩٩٠). *الصحة النفسية والتفوق الدراسي*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- مصطفى المنصوري. (٢٠٠٥). *التأخر الدراسي وطرق علاجه*. دار الغرب للنشر.
- ملحة عليوات. (٢٠١٠). *المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس*. الجزائر: رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو.
- منيرة زلوف. (٢٠١٤). *أثر العنف الاسري على التحصيل الدراسي*. الجزائر: دار هومة للطباعة.